" كيف " ودلالاتها التركيبية في الأسلوب القرآني

د/ إمحمد علي أبوغنيمة
جامعة الزاوية
كلية الشريعة والقانون

تتكون الفكرة في عقول كل البشر وأذهانهم من كلمات أو أشباح كلمات، تكون هذه الكلمات راسخة في جوهر النفس، وهذه الكلمات عبارة عن مفردات لغوية، صالحة لأن تكون مع أخواتها تركيبا لغويا أو أسلوبا معينا يفهم المراد، أو يحسن السكوت عليه، فاللغة من أعجب ما ابتكره هذا الكائن العجيب.

إن هذه الكلمات بمختلف أنواعها، وعلى اختلاف لغاتها هي مكونات للأفكار بترتيبها الترتيب الصحيح والمناسب؛ ليتم التعبير بها عما يجول بخواطرنا؛ لمن يستطيع فهم هذه الأفكار، ولمن نستطيع توصيلها له، فمهما تعددت وسائل التفاهم من إشارات وحركات فهي لا تغني عن اللغة، فلو اعتمدت علاقات البشر على النظرات أو على الإشارات أو الحركات ـ سواء كانت بالأيدي أو بالعيون ـ فإنها لا تكفي ولا تقوم مقام اللغة، صحيح أن بعض الحيوانات ترتبط بحركات أو بإشارات أو بأصوات، وكذلك لغة الصم والبكم؛ لكن ذلك لا يمثل شيئا مقارنة بما تمثله اللغة من وشائج تربط الأفراد بعضهم ببعض؛ لأن اللغة ـ أي لغة ـ سواء أكانت بدائية أم راقية هي الأساس في ربط العلاقات بين بني البشر.

واللغة تتكون من مجموع تلك المفردات، ولبعض المفردات في العربية خاصية تميزها عن غيرها من المفردات الأخرى، وتتنوع هذه الخاصية وتتداخل، وهو ما يدل على أن المفردة في العربية تتقلب في دلالتها التركيبية، ولا معنى لها في حال إفرادها، وكما يرى النحويون أن المفردة لا تؤدي أي معنى ولا تقوم بأي دور، ولا توصف بإعراب ولا بناء ما دامت مفردة أو بعيدة عن أخواتها، " فاللفظة الواحدة من الاسم أو الفعل أو الحرف لا تفيد شيئا، وإذا قرنت بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام".

والمعنى لا يحصل من الكلمات المستقلة أو الكلمات الحرة، بل يجنى من الكلام؛ لأن الكلام إنما وضع لإعطاء الفائدة، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنما تجنى من الجمل والتراكيب، ومدارج القول، "ومما يؤنسك بأن الكلام إنما هو للجمل التّوَامِّ دون الآحاد أنّ العرب لما أرادت الواحد من ذلك خصته باسم له لا يقع إلا على الواحد ... ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجو ولا تحزن، ولا تتملك قلب السامع إنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه بعذوبة مستمعه ورقة حواشيه"[1]. فقوة هذه الكلمة تظهر بوجودها مع غيرها، ووجودها مع غيرها يجعلها تنتقل من معنى لمعنى، ومن عمل لعمل ـ إذا كانت عاملة ـ وهذا التنقل يخصها بجوانب معينة من المعاني؛ لأن الأصل في العامل أن يعمل في ما بعده إلا إذا

وجد مانع من ذلك، كأن يكون المعمول مبنيا أو اسم استفهام، فبناء الكلمة، أو وجوب وقوعها في صدر الكلام يجعلها غير قابلة لعمل العامل فيها لفظا، ومن هذه المفردات التي ارتأيت أنها جديرة بالدراسة نظرا لأهميتها في الأساليب العربية واختلاف معانيها من أسلوب لآخر "كيف" وقد حاولت الاقتصار على دورها في الأساليب العربية؛ لتأدية المعاني من خلال الأسلوب القرآني، متتبعا تلك المعاني والاستعمالات العربية، واختلاف آراء علماء العربية في بعض تلك المعاني.

كيف:

اسم لا يعرف اشتقاقه يدل على حالة خاصة، وهي التي يقال لها الكيفية نسبة إلى كيف، ويتضمن معنى السؤال في أكثر مواد استعماله، ولدلالته على الحالة كان في عداد الأسماء؛ لأنه أفاد معنى في نفسه، وقبل دخول حرف الجر عليه بلا تأويل في قولهم: على كيف تبيع الأحمرين، وللإبدال الاسم الصريح منه نحو: كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟ وللإخبار مع مباشرته الفعل في نحو: كيف كنت؟ وبالإخبار به انتفت الحرفية؛ لأن الحرف لا يخبر به، وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية؛ إلا أن المعنى الاسمي الذي دلت عليه لما كان معنى مبهما شابه معنى الحرف، فلما أشربت معنى الاستفهام قوى شبهها بالحروف؛ لكنه لا يخرج عن خصائص الأسماء، فلذلك لا بد لها من محل إعرابي، وأكثر استعمالها اسم استفهام فتعرب إعراب الحال، ويستفهم بكيف عن الحال العامة"[2] أو عن حال الشيء لا عن ذاته، كما أن "ما" سؤال عن حقيقة الشيء، و"من" عن مشخصاته، ولهذا لا يجوز أن يقال في "الله" كيف، وهي مع ذلك منزلة من منزلة الظرف، فإذا قلنا: كيف زيد؟ كان زيد هو المبتدأ، وكيف في محل الخبر، والتقدير: على أي حال زيد؟ هذا أصلها في الوضع، لكن قد تعرض لها معان أخرى تفهم من خلال سياق الكلام، أو من قرينة الحال مثل معنى التنبيه والاعتبار وغيرها من المعاني التي تظهر من خلال التصاق "كيف" مع غيرها من الكلمات[3].

و"كيف" مؤنثة وجاز استعمالها في التذكير، وهي مبنية دائما، وبناؤها لا يكون إلا على الفتح، وفتحت فاؤها عند الخليل وسيبويه لالتقاء الساكنين؛ لأن ما قبل الفاء ياء فثقل الجمع بين ياء وكسرة أو ضمة[4]، وكان سبيلها أن تكون ساكنة؛ لأنها في موضع الاستفهام فأشبهت الحروف فبنيت، واختير لها الفتح من أجل الياء ولخفته؛ لئلا يلتقي ساكنان[5]، وقال الجوهري: كيف اسم مبهم غير متمكن، وحرك آخره لالتقاء الساكنين، وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء، وهذا كله يوافق ما ذكره النحاس والقرطبي وغيره من علماء اللغة، ولا يجازى بـ" كيف" ولا بـ"كيفما" عند البصريين، ومن الكوفيين من يجازي بـ"كيفما" كما في قولهم: " كيفما تكونوا يول عليكم"[6] أما من حيث الموقع الإعرابي لها فهي تتخير موقعها من خلال مكانها مع أخواتها واحتياج أخواتها لها، فإذا وقعت قبل ما لا يستغني عنها كانت خبرا نحو كيف أنت؟ وكيف كنت؟ أو مفعولا ثانيا لأفعال الظن وأخواتها نحو: كيف تظن الأمر؟ أو نصبا على المفعولية المطلقة نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ﴾[7]، وغيرها من المواقع التي سيأتي ذكرها من خلال تتبع النصوص القرآنية الكريمة.

ومن العرب من يحذف فاءها فيقول: كي زيد؟ بمعنى كيف زيد؟ ومنه قول الشاعر:

كي يخاف الراجيك منعا وقد أغنـ يت بالبذل معدما عن سؤالي[8]، ومنه قول الشاعر:

كي تجنحون إلى سلم وما نثرت قتلاكم ولظى الحرب تضطرم[9] .

وقد وردت "كيف" بأنواعها المتعددة في القرآن الكريم ثلاثا وثمانين مرة، منها ثنتان وستون لم تسبق بحرف عطف، وخمس منها سبقت بالواو، ومسبوقة بالفاء في ست عشرة آية.

الموقع الإعرابي لـ "كيف":

نظرا لما للكلمة المفردة في بناء معاني السياق، وتغير تلك السياقات بتقديم الكلمة أو تأخيرها أو حذفها، وحيث إن كيف من هذه المفردات ـ التي نخصها بهذا الجانب ـ وقعت في مواقع متعددة ومتنوعة حسب ترتيبها في الجملة واحتياجها لها، فقد تكون في موضع الحال وقد تكون في موضع الخبر، وقد تكون شرطية وغير ذلك من المواقع التي تكون فيها ذات دلالة إعرابية مميزة لها وللكلمات التي تآلفت معها في السياقات التركيبية، إلا أنه لا يجوز أن تكون مبتدأ أو فاعلا؛ لأن "كيف" لا تكون إلا خبرا أو ظرفا أو حالا، و هاهي مواقعها الإعرابية من خلال النص القرآني.

أولا: كيف الحالية:

تتجرد "كيف" من معنى الاستفهام؛ ليكون السياق هو المحدد لها في أداء وظيفتها التي انتقلت إليها، ومن هذه الوظائف التي تنتقل إليها كونها دالة على الحال العامة، وقد وردت دالة على الحال في القرن الكريم في مواضع كثيرة نقتصر منها على نصوص قليلة للاستشهاد فقط منها وقد جاء بعدها فعل مضارع في قوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ**﴾[10]، ففي هذه الآية جاءت "كيف" في موضع نصب حال وصاحبه الفاعل في الفعل "تكفرون" والتقدير: أمعاندين تكفرون؟ أو أمنكرون تكفرون؟[11] ومنه قوله تعالى: ﴿**كَيْفَ نُنشِزُهَا**﴾[12]، فـ"كيف" في موضع نصب حال من العظام، والعامل فيها الفعل "ننشزها" ولا يجوز أن يعمل فيها الفعل "انظر"؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وجملة "كيف ننشزها" في محل نصب حال من العظام، والعامل فيها الفعل "انظر"[13] ومن وقوعها حالا وقد اقترنت بالفعل المضارع قوله تعالى: ﴿ **انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ** ﴾[14] فـ"كيف" منصوبة على الحال بالفعل "يفترون" وجملة "يفترون" في موضع نصب مفعول به للفعل "انظر" المعلق عنها بالاستفهام، ويرى ابن عطية: أن كيف يجوز فيها أن تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر جملة "يفترون" وقد خطأه أبو حيان بقوله: يصح أن تكون "كيف" في موضع نصب بالفعل "يفترون" وأما كونها في موضع رفع بالابتداء والخبر جملة "يفترون" فهذا خطأ لم يذهب إليه أحد؛ لأن "كيف" ليست من الأسماء التي يجوز الابتداء بها، وأما قوله تعالى: ﴿ **كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ** ﴾[15] في التركيب فنظير قولك: كيف يضرب زيد عمرا؟ ولو كانت مما يجوز الابتداء بها ما جاز أن يكون مبتدأ في هذا التركيب؛ لأنه ذكر أن الخبر هو جملة "يفترون" وليس هناك رابط بين المبتدإ والخبر، أي: بين المبتدإ "كيف" والخبر وهو

جملة "يفترون"، وليست الجملة هي المبتدأ نفسه في المعنى فلا يحتاج إلى رابط[16]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ﴾[17] فـ"كيف" مجردة عن معنى الاستفهام في محل نصب حال، وجملة " كيف تحي" في محل نصب بالفعل "أرني" المعلق عنها بالاستفهام، أي: أرني كيفية إحياء الموتى[18].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[19] فكيف في موضع نصب حال بالفعل "يشاء" والمفعول محذوف تقديره: يشاء تصويركم، وقيل: كيف ظرف للفعل "يشاء"، وموضع الجملة حال تقديره: يصوركم على مشيئته، أي: مريدا، فعلى هذا يكون حالا من ضمير اسم الله، ويجوز أن يكون حالا من الكاف والميم أي: يصوركم متقلبين على مشيئته[20]. وفي قوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾[21] خلاف قيل إن "كيف" جاءت بدلا من الإبل وهي ليست كذلك؛ لأن دخول الجار على "كيف" شاذ، حتى وإن سمع فهو في حرف الجر "على" ولم يسمع في "إلى" ولأن "إلى" متعلقة بما قبلها فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه، ولأن الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة، وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال، وفعل النظر معلق وهي وما بعدها بدل اشتمال من الإبل، والمعنى: إلى الإبل كيفية خلقها[22].

ومن مجيء إذا والفعل الماضي بعدها قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ** ﴾[23] حيث جاز في "كيف" هنا أن تكون في محل نصب حال من فعل محذوف يكون هذا المحذوف جوابا لـ "إذا"، والتقدير: كيف يصنعون؟ وقدره الحوفي: كيف يكون حالهم؟[24] فإن كانت "كان" تامة تكون "كيف" في موضع نصب على الحال، وإن كانت ناقصة فهي في موضع نصب على الخبرية لها، والأجود أن تكون في موضع رفع خبر لمبتدإ محذوف يدل عليه المعنى، والتقدير: كيف حالهم؟ والعامل في "إذا" ذلك الفعل المقدر في "كيف" إذا كانت خبرا لمبتدإ محذوف إن قلنا إن انتصابها انتصاب الظروف، وإن قلنا إنها اسم غير ظرف فيكون العامل في "إذا" المبتدأ الذي قدرناه أي: فكيف حالهم في ذلك الوقت؟ وهذا الاستفهام لا يحتاج لجواب، وكذا أكثر الاستفهام الوارد في القرآن الكريم؛ لأنه من عالم الشهادة، وإنما استفهامه ـ تعالى ـ تقريع[25].

ثانيا: كيف الخبرية:

الخبر من العمد أي من الأشياء التي لا يستغنى عنها في إتمام معاني بعض التراكيب ولذلك تقع "كيف" خبرا لـ"كان" أو خبرا لمبتدإ محذوف فمن الأول قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾[26] فـ"كيف" خبرا مقدما للفعل "كان" واسمها "عاقبة المكذبين" وكان واسمها وخبرها في موضع نصب مفعول به للفعل "انظروا"[27] ومثله قوله تعالى: ﴿**فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾[28], وقوله:﴿**وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾[29], وقوله:﴿ **فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾[30] فـ"كيف" في الآيات الثلاث وقعت خبرا مقدما للفعل "كان" والجمل سدت مسد المفعول للأفعال "انظر" في الآية الأولى، وللفعل

"وانظروا" في الآية الثانية، وللفعل " فانظر" في الآية الثالثة، وكأن تركيب "كيف" مع الفعل الناقص "كان" مسبوقة بالفعل "انظر" تكون فيه غالبا خبرا لـ"كان" مقدما.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾[31]، فجملة "كيف كان عاقبة المكذبين" في محل نصب للفعل "فانظروا" المعلق عنها بالاستفهام، واسم كان "عاقبة المكذبين" وخبرها المقدم عنها "كيف"، وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** ﴾[32], وقوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** ﴾[33] فـ"كيف" خبر لـ"كان" إن كانت ناقصة، وفي موضع نصب حال إن كانت تامة، والاستفهام ليس على حقيقته، بل المعنى على التذكير بما حل بهم [34]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ** ﴾[35].

ومن وقوعها خبر لمبتدإ محذوف قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ**﴾[36] ويرى الدرويش أن في هذه الآية وجهين من الإعراب:

- كيف اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم، والمبتدأ محذوف تقديره: حالهم وتكون جملة قائمة بذاتها، وكيف عندئذ لا يمكن الاستغناء عنها.
- كيف اسم استفهام في محل نصب حال من فعل محذوف هو جواب إذا أي: استقرت، و"إذا" على الوجه الأول متعلقة بالاستقرار الذي تعلقت به "كيف"[37].

وقد اختلف في قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ** ﴾[38]، حيث جوز أبو البقاء أن تكون "كيف" خبرا للفعل "يكون"؛ أو أن يكون خبرها "للمشركين" و"عند" ظرف للعهد، و"كيف" منصوبة على الحال.

ويرى ابن هشام أن "كيف" في هذه الآية حال، فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا، فهي حال من"عهد"[39].

ومن احتمالية كونها خبرية وكونها للحال قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ** ﴾[40]، فهي إما أن تكون خبرا لمبتدإ محذوف معلوم من سياق الكلام، أي: كيف حالهم؟ ويرى الدرويش أنه يجوز فيها أن تكون في محل نصب حال، أي: كيف يصنعون؟ إضافة إلى كونها خبرا لمبتدإ محذوف[41].

ومن احتمالية الوجهين قوله: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾[42] حيث جاز أن تكون خبرا لمبتدإ محذوف، أي: كيف حالهم؟ وجاز أن تكون حالا من فعل محذوف، أي: كيف يصنعون؟ [43].

ومن جواز الوجهين قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ** ﴾[44] فـ"كيف" خبر لمبتدإ محذوف علم من سياق الكلام، أي: كيف حالهم[45], ويرى الدرويش أنه يجوز أن تكون في محل نصب حال، أي: كيف يصنعون؟[46].

كيف الشرطية:

قال سيبويه " سألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع، فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء[47]، ومخرجها مخرج المجازاة يعني في نحو قولهم: كيف تكون أكون؛

لأن فيها معنى العموم الذي يعد في كلمات الشرط، إلا أنه لم يسمع الجزم بها في السعة" وأجاز الكوفيون جزم الشرط والجواب بـ"كيف" و"كيفما" قياسا[48] ويرى ابن هشام " أنها تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: كيف تصنع أصنع، ولا يجوز: كيف تجلس أذهب باتفاق، ولا: كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين"[49], والمراد بالشرط هنا هو الشرط المعنوي، وهو إفادة الربط أي ربط جملة بجملة أخرى كأداة الشرط، وليس المراد الشرط اللفظي الذي يترتب عليه الجزم.

ومن ورود "كيف" للشرط في الأسلوب القرآني قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[50]، فكيف هنا للشرط ولكنها غير جازمة أي أن الفعل باق على رفعه، وهي منصوبة بالفعل "يشاء"، والمعنى: أي حال شاء أن يصوركم صوركم، ونصبه على الحال، وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه، مثل: أنت ظالم إن فعلت[51]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[52]، فـ"كيف" شرطية وجوابها محذوف دل عليه الفعل"ينفق" والتقدير: ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق، والعامل فيها الفعل "يشاء"؛ لأن الفعل "ينفق" لا يجوز أن يعمل فيها لما لاسم الشرط من حق الصدارة والمتصدر لا يعمل فيه ما قبله، ويرى أبوحيان: أنه لا يعقل هنا كونها سؤالا عن حال، بل هي في معنى الشرط، كما تقول: كيف تكون أكون، ومفعول يشاء محذوف، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[53].

ومن خلال هذه الآيات الثلاثة يتبين أن "كيف" شرطية ولكنها لا تجزم وجوابها يكون محذوفا على الرغم من أن شرطها فعل مضارع على خلاف أدوات الشرط الأخرى الجازمة فلا يجوز حذف جوابها إلا إذا كان شرطها ماضيا لفظا أو معنى[54].

ـ " كيف" مفعولا مطلقا:

وردت "كيف" مفعولا مطلقا في الأسلوب القرآني من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ** ﴾[55], فـ"كيف" مفعول مطلق، والتقدير: أي فعل فعلنا بهم، وأجاز الشيخ الدرويش أن تعرب حالا[56]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[57], فكيف خالية من معنى الاستفهام دالة على مجرد معنى الكيفية أي: الحالة، حيث استعملت في المعنى الموضوعة له في اللغة؛ لاشتمالها على حروف مادة الكيفية والتكيف، وهو الحالة والهيئة، إلا أنها أعربت مفعولا مطلقا للفعل "يصوركم" والتقدير: حال تصوير يشاؤها، وأجاز ابن هشام كونها شرطية وجوابها محذوف لدلالة الفعل "يصوركم" عليه[58]، وقد اعترض ابن عاشور على كونها شرطية؛ لأنه يرى أنها لا تأتي للشرط إلا إذا اقترنت بـ"ما"[59] وأجاز الكوفيون جزم الشرط والجواب بها قياسا اتصلت بها "ما" أو لم تتصل[60].

وقد احتملت أن تكون مفعولا مطلقا في قوله تعالى: ﴿ **انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ** ﴾[61], واحتملت أن تكون مفعولا به للفعل " انظر" والأرجح أن تكون مفعولا مطلقا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾[62], أي: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون، ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن "إذا"، والأظهر أن يقدر بين "كيف"

و"إذا", وتقدر "إذا" خالية من معنى الشرط[63]. ويرى الدرويش أن "كيف" في هذه الآية تحتمل وجهين: إما أن تكون خبرا لمبتدإ محذوف، أي: كيف حالهم؟ وإما أن تكون حالا من محذوف، أي: كيف يصنعون؟ وإذا ظرف متعلق بما تعلق به الحال[64].

ومن مجيئها مفعولا مطلقا قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ** ﴾[65]، ويرى الشيخ الدرويش أنها في محل نصب حال[66]، إلا أن الشيخ ابن عاشور رأى فيها رأيا آخر فقال: " كيف هنا مجردة عن الاستفهام فهي اسم دال على الكيفية في محل بدل اشتمال من ربك والتقدير: ألم تر إلى ربك إلى هيئة مده الظل"[67], وقوله تعالى: ﴿ **فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾[68], وقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** ﴾[69]، فـ"كيف" استفهام في موضع نصب بالفعل " فعل" على أنها مصدر، وأعربها ابن خالويه: حالا، قال: كيف استفهام على الحال، ولكنه ممتنع؛ لأنه إذا أعربه حالا كان من الفاعل، ووصفه - تعالى - بالكيفية مستحيل وغير جائز[70]، ويجوز أن تكون الرؤية بصرية وتكون " كيف" اسما مجردا عن الاستفهام في محل نصب على المفعولية لفعل الرؤية البصرية [71]، أما إذا كانت الرؤية علمية فإن "كيف" استفهاما معلقا فعل الرؤية عن العمل في مفعولين، ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ﴾[72]، فـ"كيف"اسم استفهام في محل نصب على المصدرية وهو ما يراه ابن هشام في المغني " قال: وعندي أنها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا، إذ المعنى: أي فعل فعل ربك[73]، ويرى ابن عاشور أنها اسم استفهام سد مسد مفعول أو مفعولي الفعل " تر" أو هو منصوب على الحال من فاعل "تر" ويجوز أن يكون اسما مجردا عن معنى الاستفهام مرادا به مجرد الكيفية فيكون منصوبا على المفعول به[74]، ويرى الألوسي في روح المعاني أن لها أكثر من وجه من الإعراب فتكون "في محل نصب على المصدر بالفعل " فعل" والمعنى: أي فعل فعل ربك، وقيل على الحالية من الفاعل والكيفية حقيقة للفعل، لا بـ" ألم تر" لمكان الاستفهام، والجملة سادة مسد المفعولين للفعل "تر" وجوز بعضهم نصب "كيف" بالفعل " تر" لانسلاخ معنى الاستفهام عنه"[75].

وتحتمل "كيف" مع كونها مفعولا مطلقا أن تكون للحال كما في قوله تعالى: ﴿ **انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ** ﴾[76].

كيف الظرفية:

تأتي "كيف" ظرفا على رأي سيبويه وهي عنده في قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً** ﴾[77], منصوبة على التشبيه بالظرف، ولذلك يرى أن موضعها نصب دائما، وقوله تعالى: ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[78] ومن كونها للظرفية قوله تعالى:﴿ **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ** ﴾[79], حيث يرى سيبويه أن "كيف" في هذه الآية ظرف وتبعه ابن الحاجب، ولعله أراد الفرار من الحذف[80], وعن السيرافي والأخفش: أنها اسم غير ظرف وعندهما أنها تكون في محل رفع مع المبتدإ وفي محل نصب

مع غيره، وجعل منه بعضهم قوله تعالى:﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً** ﴾[81], فإن شئت قدرت بعدها اسما وجعلتها خبرا أي: كيف صنعكم أو حالكم؟ وإن شئت قدرت بعدها فعلا تقديره: كيف تصنعون؟ وقال ابن مالك: لم يقل أحد إن "كيف" ظرف؛ إذا ليست زمانا ولا مكانا والظرف مقيد بالزمان أو المكان، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا؛ لأنها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليها مجازا وهو حسن ويؤيده الإجماع على أنه يقال في البدل كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب[82].

كيف العاطفة:

زعم قوم أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وأنشد:

إذا قل ما المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأباعد

وهذا خطأً لاقترانها بالفاء، وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية، ثم يحتمل أن " الأباعد" مجرور بإضافة مبتدأ محذوف، أي: فكيف حال الأباعد فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز" والله يريد الآخرة" بجر الآخرة، أو بتقدير: فكيف الهوان على الأباعد، فحذف المبتدأ والجار، أو بالعطف بالفاء، ثم أقحمت "كيف" بين العاطف والمعطوف؛ لإفادة الأولوية بالحكم[83].

هذا فيما يتعلق بـ"كيف" الاسمية، إلا أن هناك من يرى أنها وردت في القرآن الكريم بمعنى الحرف حيث وردت نافية في ستة مواضع، ووردت بمعنى "كما" في موضعين، فمن كونها بمعنى النفي وسنكتفي بذكر نصوص ثلاث منها قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ** ﴾[84], وقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ**﴾[85], وقوله:﴿ **انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً** ﴾[86] ومن ورودها بمعنى "كما" قوله تعالى:﴿ **يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[87], أي: كما يشاء، وقوله تعالى: ﴿ **يَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[88]، أي: يبسطه في السماء كما يشاء.

وقوع جملة "كيف" حالا:

يرى أبوحيان أن الجملة الاستفهامية لا تأتي حالا ناصا على ذلك بقوله: "وهذا ليس بشيء؛ لأن الجملة الاستفهامية لا تقع حالا، وإنما تقع حالا كيف وحدها"[89] وقد جوز العديد من العلماء أن تكون جملة "كيف" حالا منهم ابن جني مستشهدا بقوله تعالى:﴿فانظر إلى رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها﴾[90], قال ابن حيان: "قال ابن جني كيف يحيي جملة منصوبة الموضع على الحال حملا على المعنى كأنه قال: محييا"[91]. وفي الآية نفسها يرى القرطبي أن جملة كيف منصوبة " على الحال حملا على المعنى؛ لأن اللفظ لفظ الاستفهام والحال خبر والتقدير: فانظر إلى رحمة الله محيية للأرض بعد موتها"[92].

ومن الآيات التي وجهت فيها جملة "كيف" على الحالية قوله تعالى: ﴿ **وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا** ﴾[93]، "كيف ننشزها" جميعا حال من العظام"[94].

الموقع الإعرابي لجملة "كيف":

وقعت "كيف" وما بعدها مفعولا به لفعل النظر بصيغه الثلاثة المعلق عنها بالاستفهام، ووقعت هي وجملتها مفعولا به لفعل الرؤيا، في آيات متعددة، ووقعت جملة مقول القول، وجاءت في بعض المواضع بدلا وفي بعضها الآخر لا محل لها من الإعراب، وأجاز العكبري أن تكون جملة حالية في بعض المواضع، ورد ذلك أبو حيان بأن الجملة الحالية لا تكون طلبية.

ومن وقوعها مفعولا وقد علق عنها فعل النظر قوله تعالى: ﴿**انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ**﴾[95], وقوله تعالى:﴿**انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ**﴾[96], وقوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾[97], وقوله تعالى:﴿ **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾[98]، فجمل "كيف" في الآيات السابقة في محل نصب مفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾[99], فجملة "كيف كان عاقبة الذين" في محل نصب مفعول به للفعل " ينظروا".

ومن وقوعها مفعولا به لفعل الرؤيا قوله تعالى: ﴿**رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى**﴾[100]. فجملة " كيف تحيي الموتى في محل نصب مفعول ثان للفعل أرني" المعلق عنها بالاستفهام، وقد سدت جملة "كيف" مسد المفعول الثاني لفعل الرؤيا في قوله تعالى: ﴿ **يُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ**﴾[101]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً** ﴾[102], فجملة "كيف ضرب الله مثلا" في محل نصب مفعول به للفعل تر"، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ**﴾[103], ومثله قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ** ﴾[104], فجملة " كيف خلق الله" سدت مسد مفعولي الفعل "تروا".

وقد وقعت جملة "كيف" في محل نصب مقول القول في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً** ﴾[105] .

ومن وقوعها بدلا من المفرد قوله تعالى: ﴿ **وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً** ﴾[106]، وأجاز ذلك ابن جني والزمخشري وتبعهم في ذلك ابن مالك في التسهيل بقوله:"وقد تبدل جملة من مفرد"[107]، فـ"كيف ننشزها" في موضع الحال من العظام والعامل في "كيف" الفعل "ننشزها"، ولا يجوز أن يعمل فيها الفعل "انظر"؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله؛ ولكن جملة "كيف ننشزها" كاملة حال وصاحب الحال العظام، والعامل في الجملة الفعل "انظر"وتقدير الكلام: انظر إلى العظام محياة [108]. ويرى أبوحيان: أن الجملة بدلا حيث قال: "والذي يقتضيه النظر أن هذه الجملة في موضع البدل من العظام على الموضع؛ وموضعه نصب وهو على حذف مضاف أي: فانظر إلى حال العظام كيف ننشزها[109]، ومن إبدالها أيضا قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ** ﴾[110]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا** ﴾[111]، فجملة "كيف بنيناها" بدل من السماء[112]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ{17} وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ**

رُفِعَتْ{18} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ{19} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ{20} ﴾[113]، فجملة "كيف خلقت" جملة استفهامية في موضع البدل من الإبل والمعنى: إلى الإبل كيفية خلقها[114].

ومثله قول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أي: أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما[115].

ووردت جملة : "كيف" لا محل لها من الإعراب في مواضع من الأسلوب القرآني في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[116]، فجملة "كيف يشاء" لا محل لها من الإعراب وإن كانت متعلقة بما قبلها في المعنى[117]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ** ﴾[118]، وقوله تعالى: ﴿ **فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾[119]، وقوله تعالى:﴿ **مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾[120]، وقوله: ﴿ **وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ** ﴾[121], فجملة "كيف" في الآيات السابقة مستأنفة لا محل لها من الإعراب[122].

حذف الفعل بعد كيف:

يحذف الفعل إذا كان معلوما أو دل عليه دليل من خلال السياق التركيبي؛ وقد يحذف المبتدأ بعدها أي أنها تكون خبرا لمبتدإ محذوف لأن المحذوف لعلة كالموجود، ومن حذف الفعل بعدها قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً** ﴾[123]، "وحذف الفعل لكونه معلوما أي كيف يكون لهم عهد"[124].

ومن حذف الفعل بعدها أيضا قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ**﴾[125], فـ: كيف في موضع الحال والعامل فيها ما دلت عليه من معنى الفعل وتقديره: في أي حال يكونون إذا جمعناهم وقدره الحوفي: كيف يكون حالهم والأجود أن تكون في موضع رفع خبر لمبتدإ محذوف دل عليه المعنى وتقديره: كيف حالهم[126]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾[127], أي فكيف يكون حالهم وكيف يصنعون، وقال الزجاج: "كيف" في موضع نصب تقديره: كيف تراهم، أو في موضع رفع أي: فكيف صنيعهم[128].

ومن احتمالية أن يكون المحذوف بعدها فعلا، أو مبتدأ قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾[129], فـ"كيف في موضع رفع إن كان المحذوف مبتدأ، وتقديره: فكيف حال هؤلاء؟ أو كيف صنعهم؟ وهذا المبتدأ هو العامل في "إذا" أو في موضع نصب إن كان المحذوف فعلا، أي: فكيف يصنعون؟ أو فكيف يكونون؟ [130] ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس"[131].

ومن حذف المبتدإ بعدها قوله تعالى: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ** ﴾[132], أي كيف حالهم؟.

الخاتمة

من خلال تتبعنا لأحوال "كيف" في الأسلوب القرآني نلاحظ تنوعا في أدائها للمعاني حيث تجاوز هذا التنوع أكثر من ستة أنواع، ويلاحظ القارئ أيضا أن هذا التنوع لم تفده كيف منفصلة، وإنما كان هذا التنوع مكتسبا من خلال السياقات التي وردت فيها، ما يؤكد أن المفردة في أي لغة من اللغات لا تفيد أي معنى سواء أكانت اسما أم فعلا أم حرفا بمعنى أن الكلمة ما دامت معزولة فهي ميتة، ونؤكد أن " كيف" على الرغم من أن بعض الباحثين يرى أنها تستعمل بمعنى الحرف وقد أشرنا إلى ذلك إشارة عابرة إلا أننا نرى خلاف ذلك ؛ لورود أغلب النصوص المستدل بها مي معان لم تفارق فيها الاسمية عند أغلب النحاة والمعربين والمفسرين للقرآن الكريم؛ ولكن هذا لا يمنع من أن يطرح هذا الموضوع للنقاش مرة أخرى يتم فيه مناقشة كل تلك النصوص الواردة فيها " كيف" من حيث كونها اسما، أو استعملت بمعنى الحرف.

الهوامش

1- الخصائص لابن جني :2/1،331/28.
2- التحرير والتنوير:374/1.
3- البرهان في علوم القرآن:1126 الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:531/1.
4- تفسيرالقرطبي:515/2.
5 إعراب القرآن للنحاس44/1 .
6- لسان العرب لابن منظور:322/3.
7- الفيل:1.
8- عمدة الحافظ وعدة اللافظ: 392/1، والجامع الصغير في النحو لابن هشام ص:106.
9- البيت مجهول القائل وهو من شواهد المغني:240/1.
10- البقرة:28.
11- المحرر الوجيز:113/1، والتبيان في إعراب للعكبري:45/1.
12- البقرة:259 .
13- التبيان في إعراب للعكبري:210/1.
14- النساء:50.
15- النساء:50 .
16- البحر المحيط:271/3 .
17- البقرة:260.
18- التبيان في إعراب:211/1.
19- آل عمران: 6.
20- التبيان في إعراب القرآن:237/1.
21- الغاشية:17.
22- البحر المحيط:112/8 التحرير والتنوير: 40/19.
23- آل عمران:25.
24- الدرويش:414/1 .
25- البحر المحيط :84/3.
26- الأنعام:11.
27- التبيان في إعراب القرآن للعكبري:483/1 .
28- الأعراف84.
29- الأعراف:86.
30- الأعراف:103.
31- النحل:36.
32- الحج:44 .
33- القمر:16.

34- البحر المحيط:40/9.
35- يونس:31.
36- آل عمران:25.
37- إعراب القرآن الدرويش:414/1 .
38- التوبة:7.
39- المغني لابن هشام:205/1.
40- النساء:62.
41- 48/2.
42- النساء:14.
43- إعراب القرآن الدرويش:27/2.
44- النساء:62 .
45- التحرير والتنوير:107/5.
46- 48/2.
47- الكتاب لسيبويه:433/1.
48- شرح الكافية:10/2.
49- مغني اللبيب لابن هشام: 173/1.
50- آل عمران:6 .
51- البرهان في علوم القرآن:332/4، البحر المحيط:280/2.
52- المائدة:64.
53- الروم:48.
54- دراسات لأساليب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عضيمة القسم الأول الجزء الثاني ص:355.
55- إبراهيم:45.
56- 166/4.
57- آل عمران:6.
58- مغني اللبيب:205/1.
59- التحرير والتنوير:152/3.
60- شرح الكافية للرضي:10/2.
61- النساء:49.
62- النساء:40 .
63- مغني اللبيب:206/1.
64- إعراب القرآن للدرويش:27/2.

65- الفرقان:45.
66- 361/5.
67- 40/19 .
68- الروم:50.
69- الفجر:6.
70- إعراب القرآن النحاس:305/8.
71- التحرير والتنوير:318/30.
72- الفيل:1.
73- المحرر الوجيز:523/5.
74- التحرير والتنوير:545/30.
75- 319/16.
76- النساء:50.
77- البقرة:28.
78- المائدة:64.
79- محمد:27.
80- التحرير والتنوير:118/26.
81- النساء41.
82- مغني اللبيب:206/2.
83- مغني اللبيب:207/2.
84- آل عمران:86.
85- التوبة:7.
86- الإسراء:48.
87- المائدة:64.
88- الروم:48.
89- البحر المحيط:294/2.
90- الروم:50.
91- البحر المحيط :179/7.
92- 45/14.
93- البقرة:259.
94- التبيان في إعراب القرآن: 62/1.
95- النساء: 50.
96- الأنعام: 24.
97- الأعراف: 129.

98- الإسراء: 21.
99- فاطر: 44.
100- البقرة: 260.
101- المائدة: 31.
102- إبراهيم: 24.
103- العنكبوت: 19.
104- نوح: 15.
105- مريم:29.
106- البقرة: 259.
107- شرح الأشموني: 349/2.
108- التبيان في إعراب: 62/1.
109- البحر المحيط: 294/2.
110- الفرقان: 45 مغني اللبيب:207/1.
111- ق: 6.
112- الجمل للزجاجي: 185/4.
113- الغاشية: 17- 20.
114- البحر المحيط : 464/8، ومغني اللبيب: 174/1.
115- البيت منسوب للفرزدق وليس في ديوانه وهو من شواهد مغني اللبيب: 207/1.
116- آل عمران: 6.
117- البحر المحيط: 380/2.
118- آل عمران: 86.
119- يونس: 35.
120- الصافات: 154.
121- إبراهيم: 45.
122- التبيان في إعراب القرآن: 15/2 والبحر المحيط: 156/5.
123- التوبة: 8.
124- البرهان في علوم القرآن: 333/3 .
125- آل عمران: 25.
126- البحر المحيط: 418/2.
127- النساء: 62.
128 البحر المحيط: 28/3 .
129- النساء: 41.

130- البحر المحيط: 252/3.
131- أخرجه البخاري 466.
132- محمد: 27.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني بغداد.
3-إعراب القرآن الكريم للدرويش دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق سوريا، الطبعة السابعة 1420هـ - 1999م.
4- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق: عرفات العشا حسونة دار الفكر 1412هـ - 1992م.
5- البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق: أبي الفضل الدمياطي دار الحديث القاهرة 1427هـ - 2006م.
6- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت/ لبنان.
7- التحرير والتنوير لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م.
8- تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر 1428هـ 2007م.
9- الجامع الصغير في النحو لأبي عبد الله الزبيري، تحقيق: محمد هلال، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس/ ليبيا 1986م.
10- الجمل في النحو لأبي القاسم للزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1417هـ - 1996م.
11- الخصائص لابن جني تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1406هـ 1986م.
12- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة مصر، 1425هـ 2004م.
13- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل الألوسي تحقيق السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران دار الحديث القاهرة 1426هـ - 2005م.
14- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث.
15- شرح الرضي على الكافية، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى 1421هـ 2000م.

16- عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري مطبعة العاني بغداد 1397هـ - 1977م.
17- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
18- لسان العرب لابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف مصر.
19- المحرر الوجيز لابن عطية الإشبيلي، طبعة قطر من سنة 1398-1405هـ.
20- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا / لبنان1407هـ - 1987م.